العفاف

alafaf



سلسلة الأربعون حديثاً



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org



مركز نون للتأليف والترجمة

العَفاف

الكتاب: العَفاف

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

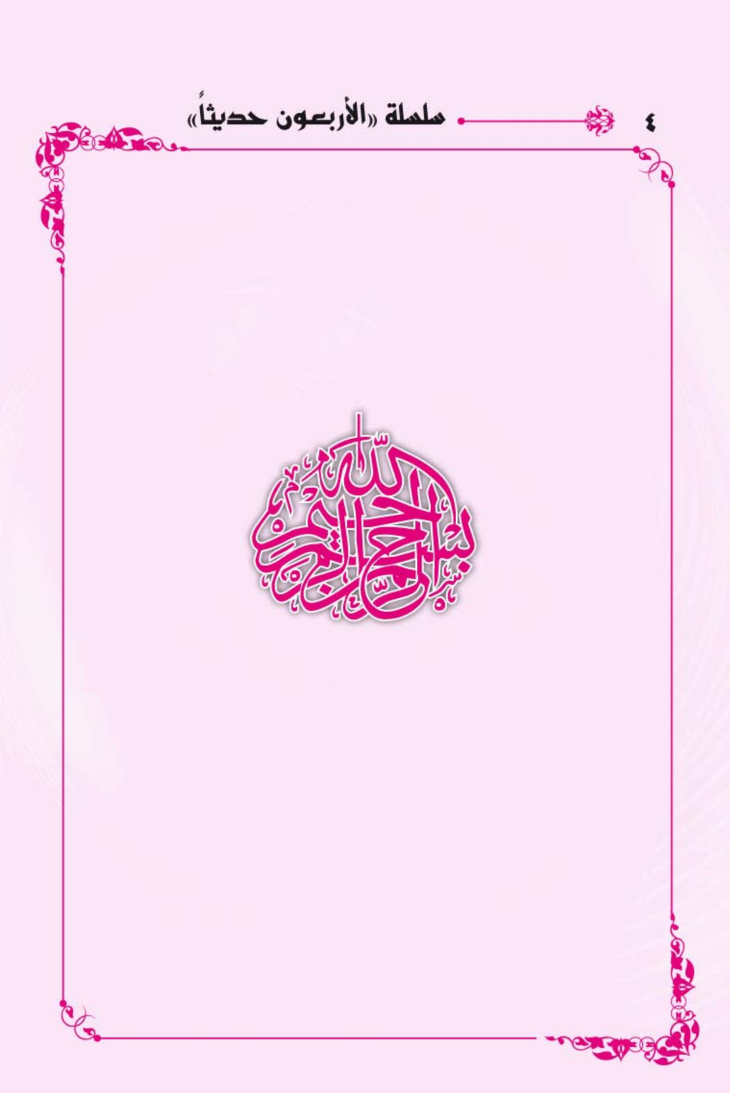
الطبعة الأولى شباط ٢٠١٠م-١٤٣١ هـ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

العَفاف


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين وأشرف الصلوات على سيّد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمّة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول اللّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كلّ حياة الإنسان، بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمّة، لما في حفظها من تقرّب للّه تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه اللّه يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجل هذا قام مركز نون للتأليف والترجمة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كلّ باب أربعين حديثاً، بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفّقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدّس من كلماتهم، قولاً وعملاً حتى نأتي يوم القيامة ونحن ممّن حمل العلم وعمل به، إنّه سميع مجيب وخير موفق.

مركز نون للتأليف والترجمة

أفضل العبادة العفاف[1]

-١-

عن أبي بصير قال: «قال رجل لأبي جعفر عليه السلام:
إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ولكنّي أرجو أن لا آكل إلا حلالاً، قال: فقال له: أيّ الاجتهاد[2] أفضل من عفّة بطن وفرج؟!»[3].

-٢-

عن الإمام عليّ عليه السلام: «الصبر عن الشهوة عفّة، وعن الغضب نجدة»[4].

---

(١) العفّة في الأصل الكفّ؛ قال الراغب: **العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة**، ... والعفّة أي البقية من الشيء ... والاستعفاف طلب العفّة. مفردات الراغب: ص٣٣٩.

(٢) الاجتهاد هو بذل الوسع في طلب الأمر، والمراد منه هنا المبالغة في الاحتراز عن الحرام.

(٣) الشيخ الكليني-الكافي ج٢ ص ٧٩.

(٤) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٨.

أهميّة الاتصاف بالعفاف

-٣-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عليك بالعفاف فإنّه أفضل شِيَمِ الأشراف»[١].

-٤-

وعنه عليه السلام: «عليكم بلزوم العفّة والأمانة؛ فإنّها أشرف ما أسررتم وأحسن ما أعلنتم وأفضل ما ادّخرتم»[٢].

-٥-

وعنه عليه السلام: «عليك بالعفاف والقنوع، فمن أخذ به خفّت عليه المؤن»[٣].

(١) الآمديّ-غرر الحكم ودرر الكلم ج٢ ص٤٨٤.
(٢) م.ن.
(٣) م.ن.

مَنشأ العفاف

-٦-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من عقل عفَّ»[١].

-٧-

وعنه عليه السلام: «الرضا بالكفاف يؤدّي إلى العفاف»[٢].

-٨-

وعنه عليه السلام: «فيتشعّب من العقل الحكم، ومن الحكم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة»[٣].

(١) الآمديّ-غرر الحكم ودرر الكلم ج٢ ص٤٨٤ ص٢٠٠٨.
(٢) م.ن.
(٣) العلّامة المجلسيّ - بحار الأنوار ج ١ ص ١١٧.

قِوام العفاف

-٩-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الفضائل أربعة أجناس: أحدها: الحكمة، وقوامها في الفكرة. والثاني: العفّة، وقوامها في الشهوة. والثالث: القوّة، وقوامها في الغضب. والرابع: العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس»[١].

-١٠-

وعنه عليه السلام: في وصيّة لمحمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر: **«يا محمّد بن أبي بكر، اعلم أنّ أفضل العفّة الورع في دين الله والعمل بطاعته»[٢].**

(١) العلّامة المجلسيّ - بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٨١.
(٢) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٩.

موجبات العفّة

-١١-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لمن خاف العقاب، وعمل للحساب، وصاحب العفاف، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله سبحانه»[١].

-١٢-

وعنه عليه السلام: «إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه القناعة، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف»[٢].

-١٣-

وعنه عليه السلام: «على قدر العفّة تكون القناعة»[٣].

(١) الآمديّ- غرر الحكم ص ٤١.
(٢) العلّامة البروجرديّ- جامع أحاديث الشيعة ج١٨ ص ٢٦٥.
(٣) الواسطيّ- عيون الحكم والمواعظ ص ٣٢٧.

-١٤-

وعنه عليه السلام: «ينبغي لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفّة»[1].

(١) الواسطيّ- عيون الحكم والمواعظ ص ٣٢٧. ص٥٥٥.

أكبر العفاف

-١٥-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «القناعة أفضل العفّتين»[١].

-١٦-

وعنه عليه السلام: «ألا وإنّ القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف»[٢].

(١) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٩.
(٢) م.ن.

من علامات العفيف

-١٧-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قلّة الأكل من العفاف، وكثرته من الإسراف»[١].

-١٨-

وعنه عليه السلام: «زكاة الجمال العفاف»[٢].

-١٩-

وعنه عليه السلام: «الحياء قرين العفاف»[٣].

-٢٠-

عنه عليه السلام: «النزاهة آية العفّة»[٤].

(١) الشيخ النوريّ – مستدرك الوسائل ج١٦ ص٢١٢.

(٢) م.ن. ج٧ ص٤٦.

(٣) الواسطيّ– عيون الحكم والمواعظ ص ٤٠.

(٤) الريشهري– ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٩.

العفيف

أ - أفضل الناس:

-٢١-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّ أفضل الناس عبدٌ أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوّد للرحيل، وتأهّب للمسير»[١].

ب - أشرف الأشراف:

-٢٢-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أهل العفاف أشرف الأشراف»[٢].

(١) العلّامة المجلسيّ- بحار الأنوار ج١٠٠ ص٢٧.

(٢) الواسطيّ- عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٦.

ج - حبيب الله:

-٢٣-

عن رسول الله ﷺ: «إنّ الله يحبّ عبده المؤمن الفقير المتعفّف أبا العيال»(١).

-٢٤-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ المتعفّف الحييّ التقيّ الراضي»(٢).

د- أوّل من يدخل الجنّة:

-٢٥-

عن رسول الله ﷺ: «أوّل من يدخل الجنّة: شهيدٌ وعبدٌ مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده، ورجلٌ عفيفٌ متعفّف ذو عبادة»(٣).

(١) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٧.

(٢) م.ن.

(٣) العلّامة المجلسيّ-بحار الأنوار ج٦٨ ص٢٧٢.

هـ - مَلَكٌ من الملائكة:

-٢٦-

عـن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المجاهد الشـهيد فـي سـبيل الله بأعظم أجراً ممن قـدر فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملَكاً من الملائكة»(١).

-٢٧-

عن أبي بصـير، قال: سـمعت أبا عبد الله الصـادق عليه السلام يقـول: «مـن كفّ أذاه عن جـاره أقاله الله عزّ وجلّ عثرتـه يـوم القيامـة، ومـن أعـفّ بطنـه وفرجـه كان في الجنّة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسـمة مؤمنة بنى الله عزّ وجلّ له بيتاً في الجنّة»(٢).

و - شيعة عليّ وجعفر عليه السلام

-٢٨-

عـن مفضل، قال: قـال أبو عبـد الله عليه السلام: «إيّاك

(١) نهج البلاغة- الحكمة:٤٧٤.

(٢) الشيخ الصدوق- الأمالي ص٦٤٦.

والسفلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السلام»[1].

(١) الحرّ العامليّ- وسائل الشيعة ج١ ص٨٦.

الدعاء طلباً للعفاف

-٢٩-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد العفاف والكفاف»[١].

-٣٠-

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يدعو في دعائه: «اللّهمّ وأسألك العفاف والتقى والعمل بما تحبّ وترضى»[٢].

-٣١-

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يدعو في

(١) الشيخ الكليني- الكافي ج٢ ص١٤١.
(٢) العلّامة المجلسيّ-بحار الأنوار ج٨٧ ص١٦٦.

دعائه: «واستعملني بما تستعمل به خالصتك، وأشرِبْ قلبي عند ذهول العقول طاعتك، واجمع لي الغنى والعفاف والدعة والمعافاة»[١].

(١) الصحيفة السجاديّة الدعاء السابع والأربعون.

ثمار العفاف

-٣٢-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمّا العفاف فيتشعّب منه: الرّضا، والاستكانة، والحظّ، والرّاحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء»[1].

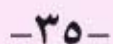
-٣٣-

عن الإمام عليّ عليه السلام: «العفّة تُضعف الشهوة»[2].

-٣٤-

عنه عليه السلام: «ثمرة العفّة القناعة»[3].

(١) فهذا ما يتشعّب للعاقل بعفافه. العلّامة المجلسيّ - بحار الأنوار ج ١ ص ١١٨.
(٢) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٨.
(٣) م.ن.



-٣٥-

عنه عليه السلام: «ثمرة العفّة الصيانة»[١].

-٣٦-

عنه عليه السلام: «من عفّ خفّ وزره، وعظم عند الله قدره»[٢].

-٣٧-

عنه عليه السلام: «من عفّت أطرافه حسُنت أوصافه»[٣].

-٣٨-

عنه عليه السلام: «لم يتحلّ بالعفّة من اشتهى ما لا يجد»[٤].

---

(١) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٨.

(٢) م.ن.

(٣) م.ن.

(٤) م.ن. ص ٢٠٠٩.

-٣٩-

عنه عليه السلام: «بالعفاف تزكو الأعمال»[١].

-٤٠-

عنه عليه السلام: «من أُتحف العفّة والقناعة حالفه العزّ»[٢].

(١) الريشهري- ميزان الحكمة ج٣ ص٢٠٠٨.

(٢) م.ن.

الفهرس

مقدمة ٥
أفضل العبادة العفاف ٧
أهميّة الاتصاف بالعفاف ٨
مَنشأ العفاف ٩
قِوام العفاف ١٠
موجبات العفّة ١١
أكبر العفاف ١٣
من علامات العفيف ١٤
العفيف ١٥
الدعاء طلباً للعفاف ١٩
ثمار العفاف ٢١
الفهرس ٢٤